

تحولات السياسة الخارجية التركية من الطورانية إلى التعددية القطبية *Shifts in Turkish Foreign Policy from Turanism to Multipolarity*

تاريخ القبول: 2025/12/02

تاريخ الإرسال: 2025/11/04

والإمكانيات الفعلية، إضافة إلى تطور الأولويات الداخلية والإقليمية لتركيا. وقد تميز هذا التحول بانتقال تركيا من خطاب قومي أحادي إلى سياسة متعددة الأبعاد، اعتمدت على أدوات اقتصادية ودبلوماسية مرنة، مع الحفاظ على الروابط الثقافية والتاريخية. وقد تجلّى ذلك في تحول الأدوات من الأيديولوجيا إلى الاقتصاد والبنى التحتية، وبناء شراكات متعددة، مع الحفاظ على التوازن بين القوى الإقليمية الفاعلة.

الكلمات المفتاحية: تركيا؛ الطورانية؛ البراغماتية؛ الجيوسياسية؛ السياسة.

Abstract:

This study examines the fundamental shift in Turkish policy towards Central Asia since the collapse of the Soviet Union, tracing its trajectory from the Pan-Turkist nationalist model to a

صهيب خزار*
جامعة باتنة 1

University Of Batna1

مخبر الأمن الإنساني: التحديات الآفاق، والرهانات
Soheib.khezzar@univ-batna.dz

ملخص:

تتناول هذه الدراسة التحول الجوهرى في السياسة التركية تجاه آسيا الوسطى منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث تتبع مسار التحول من النموذج القومي الطوراني إلى النموذج التعددي البراغماتي. وقد كشفت الدراسة أن هذا التحول لم يكن تراجعاً عن الطموحات، بل إعادة تموضع استراتيجي واقعي، جاء استجابة لعوامل محورية تمثلت في تصاعد المنافسة الجيوسياسية مع روسيا والصين، ونخوة القدرات بين الطموحات pragmatic, pluralistic one. The study reveals that this shift was not a retreat from Turkey's ambitions, but rather a realistic strategic repositioning. This change was driven by pivotal factors, including rising

* - المؤلف المراسل.

geopolitical competition with Russia and China, a gap between ambitions and actual capabilities, and the evolution of Turkey's domestic and regional priorities.

This transformation was characterized by Turkey's move from a unilateral nationalist discourse to a multi-dimensional policy, reliant on flexible economic and diplomatic tools

while preserving cultural and historical links. This was manifested in a shift in instruments from ideology to economy and infrastructure, the building of diverse partnerships, and maintaining a balance among influential regional powers.

Keywords: Türkiye; Pan-Turkism; Pragmatism; Geopolitics.

مقدمة:

شكل انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 زلزلاً جيوسياسياً أعاد رسم خريطة العالم السياسية، لا سيما في منطقة آسيا الوسطى التي برزت كمسرح جديد للتنافس الدولي. وفي خضم هذا التحول التاريخي، برزت تركيا كأحد أبرز الفاعلين الطامحين إلى تأكيد وجودها، مستندةً إلى رصيدها التاريخي والثقافي واللغوي المشترك مع جمهوريات المنطقة الناطقة بالتركية. وقد اتسمت السياسة التركية في عقدها الأول بالحماسة والرومانسية القومية، متجسدة في حلم "الطورانية" الذي يطمح إلى توحيد العالم التركي تحت مظلة انقرة. إلا أن هذه الرؤية المثالية سرعان ما اصطدمت بتعقيدات الواقع الدولي وصعود قوى إقليمية جديدة، مما دفع بأنقرة إلى إعادة هندسة استراتيجيتها بشكل جذري. من هنا، يبرز هذا البحث ليتتبع مسار هذا التطور، محاولاً فهم التحول من خطاب قومي أحادي البعد إلى سياسة براغماتية تعددية الأبعاد.

تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيسي التالي: كيف تطورت مقاربة السياسة التركية تجاه آسيا الوسطى من الخطاب القومي الطوراني إلى النهج التعددي البراغماتي في ظل التحولات الدولية بعد الحرب الباردة؟ يفترض هذا البحث أن التحول في السياسة التركية لم يكن تراجعاً عن الطموح



بقدر ما كان إعادة تموضع استراتيجية واقعية وضرورية. هذه الواقعية نابعة من:
1- الإدراك المتزايد لفجوة القدرات بين الطموحات الطورانية والإمكانات الفعلية لتركيا.

2- تصاعد حدة المنافسة الجيوسياسية مع القوى الإقليمية العظمى، خاصة روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية.

3- تطور الأولويات الإقليمية والداخلية لتركيا نفسها، والتي جعلت من النهج البراغماتي القائم على المنفعة الاقتصادية والدبلوماسية المرنة خيارا لا مفر منه.
يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. رصد وتحليل ملامح المرحلة الطورانية في السياسة التركية تجاه آسيا الوسطى وإنجازاتها وإخفاقاتها.

2. تحليل العوامل الداخلية والخارجية المحركة لتحول تركيا نحو نهج تعددية الأقطاب.

3. تقييم الأدوات والاستراتيجيات الجديدة التي تتبناها تركيا لتعزيز نفوذها في ظل البيئة الجيوسياسية الحالية.

4. استشراف آفاق ومستقبل الدور التركي في المنطقة في ضوء تحولات الموازين الدولية.

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي- التحليلي، الذي يسمح بتتبع تطور الظاهرة (السياسة التركية) عبر سياقها الزمني وتحليل العوامل المؤثرة فيها. كما يستفيد البحث من المنهج الوصفي- التحليلي في فحص مكونات السياسة الحالية وآليات عملها. وسيتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والثانوية، تشمل: الخطابات الرسمية للقادة الأتراك، والتقارير الصادرة عن المراكز البحثية، والبيانات الاقتصادية المتعلقة بالتبادل التجاري والاستثمار، والدراسات الأكاديمية المحكمة.

تم تقسيم الدراسة لمحورين رئيسيين يتناولان مراحل التحول الكبرى:
 - المحور الأول: مرحلة الحماسة الطورانية (العقد الأول بعد الحرب الباردة)،
 ويناقش السياق التاريخي، تجليات السياسة الطورانية، والمعوقات التي واجهتها.
 - المحور الثاني: التحول نحو التعددية القطبية والواقعية الجديدة (منذ أواخر التسعينيات حتى الآن)، ويتناول دوافع هذا التحول وأبرز تجلياته في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية.

وتختتم الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج والمقترحات.

المحور الأول: مرحلة الحماسة الطورانية (العقد الأول بعد الحرب الباردة):

تعتبر الطورانية بمثابة أيديولوجيا قومية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، تدعو إلى وحدة الشعوب ذات الأصول التركية واللاتينية، مثل الأتراك والأذريين والكازاخ والتتار وغيرهم، وقد تأثرت بنشوء حركات قومية أوروبية كالبلان-جرمانية والبن-سلافية. وتعود جذور المصطلح إلى الأدب الفارسي، حيث كان "طوران" يرمز إلى أراضي شمال إيران سكنتها قبائل بدوية، ثم تطور المفهوم ليصبح إطاراً أيديولوجياً للتماسك الثقافي والسياسي بين الشعوب التركية⁽¹⁾.

تاريخياً، اكتسبت الطورانية زخماً في أواخر العهد العثماني، خاصة بين المثقفين الأتراك والتتار، وارتبطت بفكرة التضامن بين الشعوب التركية لمواجهة التهديدات الروسية والغربية. ولم تكن الطورانية دائماً حركة توسعية، بل اعتبرها بعض المفكرين إطاراً للسيادة والاستقلال والتضامن الثقافي، كما ظهر في كتابات زيا كوك الب وحسين زاده علي⁽²⁾.

في بدايات الجمهورية التركية، لم تتبن الدولة الطورانية كسياسة رسمية، بل فضلت القومية التركية ذات الطابع العلماني، إلا أن الطورانية بقيت حاضرة في بعض الأوساط القومية، وظهرت بشكل خاص في الأدبيات المعارضة للتيار الكمالي الرسمي⁽³⁾. أما في السياسة الخارجية التركية المعاصرة، فقد شهدت العقود الأخيرة عودة

الاهتمام بالطورانية، خاصة مع صعود حزب العدالة والتنمية وتراجع العلاقات مع الغرب. حيث برزت توجهات لتعزيز التعاون مع دول آسيا الوسطى الناطقة بالتركية، وتأسيس منظمات مثل "منظمة الدول التركية"، كما ظهر خطاب حول "جيش الطوران العظيم" كرمز للتكامل العسكري والثقافي بين هذه الدول.⁽⁴⁾ ومع ذلك، تبقى الطورانية في تركيا المعاصرة إطاراً رمزياً وثقافياً أكثر من كونها مشروعاً سياسياً رسمياً، وغالباً ما تُستخدم لتعزيز الهوية القومية أو كأداة في السياسة الخارجية عند الحاجة.⁽⁵⁾

أولاً- السياسة الخارجية التركية في سياق فراغ القوة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي:

شهدت السياسة التركية تجاه جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة حديثاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مرحلة تأسيسية اتسمت بحماس قومي ورؤية أيديولوجية واضحة. جاء هذا التوجه في سياق تاريخي تميز بفراغ القوة الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث وجدت تركيا نفسها أمام فرصة نادرة لتعزيز نفوذها في منطقة تشترك معها في الروابط اللغوية والثقافية والدينية. وقد استندت السياسة التركية في تلك الفترة إلى فكرة "العالم التركي" والوحدة القومية، وسعت أنقرة إلى تقديم نفسها كقائد طبيعي و"الأخ الأكبر" للجمهوريات التركية الناشئة، مستغلة القواسم المشتركة التاريخية والثقافية والدينية بين الطرفين.

كان من أبرز دوافع هذا التوجه رغبة تركيا في ملء الفراغ الجيوسياسي الذي خلفه غياب القوة السوفيتية، إلى جانب تطلعها لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية عبر بناء شبكة من العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع دول آسيا الوسطى. وقد تجلّى ذلك في دعم تركيا لاستقلال هذه الجمهوريات، وتأسيس منصات تعاون متعددة الأطراف، وتكثيف المبادرات التعليمية والثقافية، وتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية.

مع ذلك، واجهت السياسة التركية في هذه المرحلة تحديات كبيرة، أبرزها تمسك

النخب الحاكمة في آسيا الوسطى بهوياتها الوطنية المستقلة، وحرصها على عدم الوقوع تحت وصاية خارجية جديدة بعد عقود من السيطرة السوفيتية. كما لعبت القوى الإقليمية والدولية الأخرى، مثل روسيا والصين وإيران، دورًا في الحد من طموحات افرة، ما أدى لاحقًا إلى تراجع الحماس القومي التركي وتحول السياسة التركية نحو مزيد من البراغماتية والواقعية في التعامل مع المنطقة.⁽⁶⁾

ثانيا- حماسة "العالم التركي": الشعور التاريخي بوجود فرصة لقيادة عالم تركي:

برزت فكرة "العالم التركي" كأداة مركزية في السياسة الخارجية التركية، حيث سعت تركيا إلى تعزيز وحدتها مع الدول والشعوب التركية الأخرى في أوراسيا من خلال استثمار الروابط الثقافية والتاريخية المشتركة. وقد تجلّى هذا الحماس في سياسات ومبادرات متعددة تهدف إلى تعزيز الهوية التركية المشتركة وتوطيد التعاون بين الدول التركية، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات تركية مستقلة في آسيا الوسطى والقوقاز.⁽⁷⁾

تجلت هذه الجهود في تنظيم فعاليات ثقافية وأكاديمية تجمع الأكاديميين والفنانين من العالم التركي، بالإضافة إلى دعم المؤتمرات والندوات التي تبرز القيم الثقافية والأدبية المشتركة. كما تم إنشاء منصات إعلامية وأدبية مشتركة لتعزيز التواصل بين المثقفين والشباب من مختلف الدول التركية.⁽⁸⁾

ولم تقتصر المبادرات على الجانب الثقافي فقط، بل شملت أيضا دعم التعاون في مجالات التعليم، من خلال تقديم المنح الدراسية للطلاب من الدول التركية للدراسة في تركيا، وتنظيم فعاليات رياضية وتراثية تعزز الروابط بين الشعوب التركية. كما تم التركيز على تكوين نخب وطنية موالية لتركيا من خلال هذه المبادرات.⁽⁹⁾

تلعب القيادة السياسية التركية، وخاصة الرئيس رجب طيب أردوغان، دورًا محوريًا في تعزيز فكرة العالم التركي، حيث يُنظر إليه كقائد يسعى لتوحيد العالم التركي وتعزيز هويته على الساحة الدولية. وتدعم هذه الجهود مؤسسات مثل الأكاديمية

التركية الدولية، التي تركز على دراسة التراث الثقافي والتاريخي للعالم التركي وتشكيل هوية تركية موحدة.⁽¹⁰⁾

ثالثاً- الرغبة الغربية في تقديم تركيا كنموذج "علماني" و"إسلامي معتدل" بديلاً عن النماذج الإيرانية أو العربية:

برزت الرغبة الغربية، خاصة الأمريكية، في تقديم تركيا كنموذج "علماني" و"إسلامي معتدل" بديلاً عن النماذج الإيرانية أو العربية، في محاولة لصياغة إطار سياسي واجتماعي يُظهر إمكانية التوفيق بين الإسلام والديمقراطية والحداثة. هذا التقديم يحمل أبعاداً استراتيجية تتعلق بتوازنات القوى الإقليمية، وصورة الإسلام في الغرب، ومستقبل التحولات السياسية في العالم الإسلامي.⁽¹¹⁾ وقد شهدت تركيا تحولات جذرية منذ سقوط الخلافة العثمانية وتأسيس الجمهورية عام 1923، حيث رسخ مصطفى كمال أتاتورك العلمانية وفصل الدين عن الدولة، ما جعل تركيا تبدو في نظر الغرب نموذجاً فريداً بين الدول الإسلامية. انضمام تركيا إلى الناتو ومساعدتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عززت هذه الصورة، خاصة بالمقارنة مع النماذج الإيرانية أو العربية التي لم تشهد تحولات علمانية مماثلة.⁽¹²⁾

1- النموذج التركي في العلاقات الغربية: صوّر الغرب تركيا كجسر بين الحداثة الإسلامية والديمقراطية الغربية، معتبراً أن نجاح التجربة التركية قد يشكل حلاً لمعضلة العلاقة بين الإسلام والسياسة. إلا أن هذا التصور يحمل في طياته إرثاً استشراقياً واستعماريّاً، ويعيد إنتاج هرمية ثقافية بين أوروبا والعالم الإسلامي.⁽¹³⁾

2- الإسلام السياسي وعلاقته بالديمقراطية التركية: مع صعود حزب العدالة والتنمية (AKP)، برزت تركيا كنموذج "إسلامي معتدل" في الخطاب الغربي، حيث تم الترويج لإمكانية التعايش بين الإسلام والديمقراطية. غير أن التحولات الأخيرة نحو السلطوية وتراجع الحريات أضعفت من جاذبية هذا النموذج، وأثارت تساؤلات حول استدامته.⁽¹⁴⁾

3- تركيا كنموذج إقليمي وتأثيره على الدول العربية والإسلامية: حاولت تركيا تصدير نموذجها إلى دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، خاصة بعد الربيع العربي، عبر أدوات القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية. إلا أن خصوصية التجربة التركية وصعوبات التعميم جعلت من هذا النموذج محل جدل، ونقد في الأوساط العربية والإسلامية.⁽¹⁵⁾

4- الانتقادات والحدود: تعرض النموذج التركي لانتقادات من منطلقات علمانية ودينية على حد سواء، حيث اعتبر البعض أن العلمانية التركية شكلية، بينما رأى آخرون أن الإسلام السياسي في تركيا فقد طابعه الإصلاحى لصالح السلطوية. كما أن التوترات الداخلية حول الهوية والديمقراطية تضع حدوداً أمام تصدير هذا النموذج.⁽¹⁶⁾

5- مقارنة نقدية بنماذج إيران والعالم العربي: تختلف تركيا عن إيران في مرجعيتها السياسية والدينية، حيث تعتمد إيران على ولاية الفقيه، بينما تعتمد تركيا على علمانية الدولة مع حضور متزايد للإسلام السياسي. أما النماذج العربية، فغالباً ما تتسم بالسلطوية أو الملكية دون دمج حقيقي بين الدين والديمقراطية.⁽¹⁷⁾ يظل تقديم تركيا كنموذج "علماني" و"إسلامي معتدل" خياراً استراتيجياً غريباً يحمل الكثير من التبسيط، إذ أن التجربة التركية معقدة ومتغيرة، ولا يمكن تعميمها بسهولة على بقية العالم الإسلامي. كما أن التحولات السياسية الأخيرة في تركيا أضعفت من جاذبية هذا النموذج، وفتحت الباب أمام مراجعات نقدية حول جدواه وحدوده المستقبلية.

رابعا- تجليات السياسة الطورانية في مسار السياسة الخارجية المعاصرة لتركيا:

برزت السياسة الطورانية (البان- طورانية) كأحد المحركات الفكرية والسياسية في السياسة الخارجية التركية المعاصرة، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال الجمهوريات الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى والقوقاز. وقد تجلت هذه

السياسة في عدة مسارات دبلوماسية، تنفيذية، ثقافية واقتصادية، تهدف إلى تعزيز الروابط القومية والثقافية والاقتصادية بين تركيا وهذه الدول من خلال العناصر التالية:

1- الدبلوماسية الرمزية: اتسمت السياسة التركية بالاعتراف الفوري بالجمهوريات المستقلة حديثًا، وزيارة الرئيس تور غوت ازوال التاريخية للمنطقة، وعقد قمم دورية للدول الناطقة بالتركية، ما عزز من مكانة تركيا كقائد رمزي للعالم التركي.⁽¹⁸⁾

وقد اعتمدت تركيا على الاعتراف السريع بالجمهوريات المستقلة في آسيا الوسطى والقوقاز، حيث كانت أول دولة تعترف باستقلالها، ما أرسى أسس علاقات دبلوماسية متينة واعطى رسالة واضحة حول رغبة أنقرة في لعب دور محوري في المنطقة. كما قام الرئيس تور غوت ازوال بزيارات رسمية إلى هذه الدول في أوائل التسعينيات، مؤكدًا على الروابط التاريخية والثقافية، وواصلًا القرن الحادي والعشرين بـ"قرن الأتراك. بالإضافة إلى ذلك، نظمت تركيا منذ 1992 قممًا دورية لرؤساء الدول الناطقة بالتركية، بهدف تعزيز التعاون السياسي والثقافي والاقتصادي، وتوحيد المواقف في المحافل الدولية، وهو ما ساهم في ترسيخ صورة تركيا كقائد رمزي ومرجعي للعالم التركي.⁽¹⁹⁾

2- الأدوات التنفيذية: أنشأت تركيا وكالة التعاون والتنسيق التركية (TIKA) كذراع تنفيذية رئيسية، حيث لعبت دورًا محوريًا في تنفيذ برامج المساعدات، المشاريع التنموية، وتنسيق التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف مع الدول الناطقة بالتركية.⁽²⁰⁾

تُعد وكالة التعاون والتنسيق التركية (TIKA)، التي انشئت عام 1992، الأداة التنفيذية الأبرز في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول الناطقة بالتركية، خاصة في آسيا الوسطى والقوقاز. وقد تطور دورها من مجرد هيئة لتقديم المساعدات التقنية إلى مؤسسة شاملة تدير مشاريع تنموية، وتنسق التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف،

وتروج للقيم التركية في الخارج.⁽²¹⁾

ركزت وكالة *TIKA* في بداياتها على دعم الجمهوريات التركية المستقلة حديثاً عبر برامج تدريبية، مشاريع بنية تحتية، وتقديم منح دراسية، بهدف بناء نخبة جديدة متأثرة بالنموذج التركي. كما لعبت دوراً في توحيد الأبجدية (الانتقال من السيريلية إلى اللاتينية) وتعزيز التعاون الثقافي والتعليمي.⁽²²⁾

ومع تطور السياسة الخارجية التركية، توسعت مهام *TIKA* لتشمل مجالات أوسع مثل الصحة، الزراعة، التعليم، ترميم التراث الثقافي، ودعم المؤسسات الحكومية في الدول المستهدفة. كما أنشأت مكاتب ميدانية في معظم دول آسيا الوسطى، ما عزز من فعالية تنفيذ المشاريع ومتابعتها.⁽²³⁾ كما تتميز *TIKA* بقدرتها على العمل مع القطاعين العام والخاص، إضافة إلى التعاون مع منظمات دولية، ما جعلها أداة فعالة في تعزيز "القوة الناعمة" التركية، وبناء صورة تركيا كدولة مانحة وفاعلة في التنمية الدولية.⁽²⁴⁾

3- البعد الثقافي والتعليمي: ركزت تركيا على إرسال المعلمين، تقديم المنح الدراسية، وتأسيس جامعات مشتركة (مثل جامعة ما ناس في قيرغيزستان)، بالإضافة إلى دعم التحول من الأبجدية السيريلية إلى اللاتينية، ما عزز من التقارب اللغوي والثقافي.⁽²⁵⁾ ويُعد البعد الثقافي والتعليمي أحد أهم ركائز السياسة الخارجية التركية في آسيا الوسطى والقوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث سعت تركيا إلى تعزيز الروابط القومية والثقافية عبر مجموعة من الأدوات العملية.

وقد ركزت تركيا على إرسال المعلمين إلى الجمهوريات التركية المستقلة حديثاً، وتأسيس مدارس وجامعات مشتركة مثل جامعة "ما ناس" في قيرغيزستان وجامعة "خوجة أحمد يسوي" في كازاخستان، بالإضافة إلى افتتاح معاهد ثقافية مثل معهد "يونس امرة" الذي يروج للغة والثقافة التركية.⁽²⁶⁾ كما أطلقت برامج تبادل طلابي واسعة النطاق، مثل "مشروع الطالب الكبير" وبرنامج "منح تركيا" الذي يوفر منحاً دراسية للطلاب من آسيا الوسطى للدراسة في الجامعات التركية، ويشمل

ذلك تغطية الرسوم والإقامة والتأمين الصحي.⁽²⁷⁾

وقد ساهمت هذه السياسات في تكوين نخب جديدة من الشباب الناطقين بالتركية، وتعزيز التفاهم الثقافي واللغوي، وخلق جيل من القادة ذوي ارتباط وثيق بتركيا.⁽²⁸⁾ كما دعمت تركيا التحول من الأبجدية السيريلية إلى اللاتينية في بعض الجمهوريات، بهدف توحيد الفضاء اللغوي التركي وتسهيل التواصل بين الشعوب التركية.⁽²⁹⁾

إلى جانب ذلك، لعبت المنظمات الثقافية مثل "تور كسوي" و"أكاديمية العالم التركي" دورًا في أحياء التراث المشترك، وتسجيل عناصر من الثقافة التركية في قائمة التراث العالمي لليونسكو، مثل عيد "نوروز".⁽³⁰⁾

4- البعد الاقتصادي: فتحت تركيا أسواقها أمام المنتجات القادمة من آسيا الوسطى، واستثمرت في قطاعات مختارة مثل البنية التحتية والطاقة، وسعت إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة.⁽³¹⁾ وقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين تركيا ودول آسيا الوسطى تطورًا ملحوظًا منذ استقلال هذه الجمهوريات، حيث اعتمدت أفقرة على أدوات متنوعة لتعزيز التبادل التجاري والاستثمار في قطاعات استراتيجية.

حيث فتحت تركيا أسواقها أمام المنتجات القادمة من آسيا الوسطى، خاصة المنتجات الزراعية والمواد الخام للطاقة، حيث تشكل هذه السلع النسبة الأكبر من واردات تركيا من المنطقة، بينما تصدر تركيا إلى آسيا الوسطى الأدوية، المنسوجات، والآلات، مع بروز أذربيجان وكازاخستان كأكبر شركاء تجاريين لأفقرة في المنطقة.⁽³²⁾ وعلى صعيد الاستثمارات، ركزت تركيا على قطاعات البنية التحتية والطاقة والنقل، حيث نفذت شركات تركية مشاريع كبرى مثل بناء المطارات، وتطوير الموانئ، والمشاركة في خطوط أنابيب النفط والغاز، وأبرزها خط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان (BTC) وخط الغاز العابر للأناضول (TANAP)، بالإضافة إلى خط

سكة حديد باكو- تبليسي- قارص (BTK) الذي يعزز الربط بين آسيا وأوروبا عبر تركيا.⁽³³⁾

كما أنشأت تركيا اتفاقيات تجارة حرة مع بعض دول المنطقة، مثل أذربيجان، وسعت إلى رفع حجم التبادل التجاري الذي بلغ نحو 12 مليار دولار في 2022، بزيادة 22% عن العام السابق.⁽³⁴⁾ وتعمل قرابة 4000 شركة تركية في آسيا الوسطى، خاصة في قطاعات البناء، الخدمات اللوجستية، والصناعات التحويلية.⁽³⁵⁾

وقد أظهرت الدراسات أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، خاصة التركية، لها أثر إيجابي وملحوس على النمو الاقتصادي في دول آسيا الوسطى، وتساهم في تطوير البنية التحتية وجذب رؤوس أموال جديدة للمنطقة.⁽³⁶⁾

تواجه السياسة الخارجية التركية القائمة على النهج الطوراني (البان-طورانية) عدة معوقات وحدود تحد من فعاليتها في تحقيق أهدافها الإقليمية، رغم الزخم الرمزي والثقافي الذي رافقها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

تتمثل إحدى أبرز المعوقات في محدودية الموارد المادية والبشرية لدى تركيا مقارنة بالقوى الإقليمية الكبرى مثل روسيا والصين، حيث أدى هذا النقص إلى تراجع نفوذ أنقرة في آسيا الوسطى لصالح منافسين أقوى، خاصة مع دخول لاعبين جدد من الغرب والصين إلى المنطقة، ما جعل تركيا تتبنى نهجاً أكثر واقعية وبرغماتية في سياساتها الخارجية بعد منتصف التسعينيات.⁽³⁷⁾

من جانب آخر، اصطدمت الطورانية التركية بتعزيز الدول التركية المستقلة لهوياتها الوطنية الخاصة، إذ فضلت هذه الدول بناء سياسات خارجية متعددة الاتجاهات وعدم الارتكان لأي قوة خارجية، بما في ذلك تركيا، وهو ما أضعف الاستجابة لمشاريع الوحدة الطورانية.⁽³⁸⁾

كما أن غياب مشروع إقليمي متكامل وطويل الأمد للنهج الطوراني، واقتصار

التعاون غالباً على الجوانب الثقافية والتعليمية دون تحقيق تكامل سياسي أو اقتصادي فعلي، شكل عائقاً أمام تحقيق طموحات أنقرة في قيادة العالم التركي، حيث بقيت المؤسسات الطورانية مثل "مجلس الدول التركية" أدوات رمزية أكثر منها عملية.⁽³⁹⁾ علاوة على ذلك، فإن السياسات الطورانية التركية كثيراً ما تصطدم بمصالح قوى إقليمية كبرى، خاصة روسيا والصين، اللتين تعتبران أي توسع تركي في آسيا الوسطى تهديداً لمصالحهما الاستراتيجية، ما يدفع أنقرة إلى تبني خطاب أقل حدة وتفضيل التعاون المتعدد الأطراف لتجنب المواجهة المباشرة.⁽⁴⁰⁾

المحور الثاني: التحول نحو التعددية القطبية والواقعية الجديدة (منذ أواخر التسعينيات حتى الآن)

شهدت السياسة الخارجية التركية منذ أواخر التسعينيات تحولا جذريا من التوجه الغربي التقليدي إلى نهج أكثر تعددية قطبية وواقعية جديدة، مع تصاعد البحث عن الاستقلالية الاستراتيجية والانفتاح على قوى غير غربية، وتؤكد الأدبيات أن السياسة الخارجية التركية انتقلت من نهج غربي تقليدي إلى تعددية قطبية وواقعية جديدة، مدفوعة بتغيرات النظام الدولي، وتراجع الهيمنة الغربية، وأولويات الأمن والمصالح الوطنية، مع استمرار تأثير العوامل الداخلية والخارجية في رسم هذا التحول.

أولا- دوافع التحول:

1- الإدراك المتزايد للنفوذ الروسي: شهدت منطقة آسيا الوسطى منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تصاعدا ملحوظا في النفوذ الروسي، مدفوعا بعودة روسيا القوية تحت قيادة فلاديمير بوتين، حيث أصبحت شريكا اقتصاديا وأمنيا لا غنى عنه لدول المنطقة. فقد تبنت موسكو سياسة نشطة وفعالة تهدف إلى دعم أحياء روسيا كقوة اقتصادية وعسكرية، مع التركيز على مواجهة التحديات الأمنية الناشئة من الجنوب المضطرب، مثل الإرهاب وتهريب المخدرات. وقد ترافقت هذه السياسة مع تعزيز

التعاون العسكري والأمني ، وتوقيع اتفاقيات طويلة الأمد في مجالات الطاقة، مما جعل دول آسيا الوسطى تعتمد بشكل متزايد على روسيا في سياساتها الطاقوية والأمنية⁽⁴¹⁾

تسعى روسيا، في ظل تصاعد النزعة القومية داخليا، إلى تبرير سياسة أكثر حزمًا في آسيا الوسطى، حيث تعمل على دمج الأهداف الجيوسياسية والأمنية والطاقوية ضمن استراتيجية واحدة. وقد أدى ذلك إلى إعادة أحياء النفوذ العسكري والأمني الروسي في المنطقة تحت شعار مكافحة الإرهاب، إلى جانب تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال اتفاقيات نقل الطاقة وشراءها، ما عزز من تبعية دول آسيا الوسطى لموسكو في هذا المجال.⁽⁴²⁾

في الوقت ذاته، تبرز ديناميكية تنافسية بين روسيا والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة، في آسيا الوسطى، حيث تتراجع فرص الشراكة الاستراتيجية الكاملة لصالح واقع أمني يفرض على موسكو الحفاظ على حضور طويل الأمد في المنطقة، حتى وإن كان أقل بروزًا، لمواجهة التهديدات الأمنية القادمة من أفغانستان ومن داخل آسيا الوسطى نفسها.⁽⁴³⁾

أدى تصاعد النفوذ الروسي في آسيا الوسطى إلى إعادة تشكيل توجهات السياسة الخارجية التركية في المنطقة، حيث باتت أنقرة تتبنى سياسات أكثر واقعية وبراغمية، مع مراعاة التوازنات الإقليمية وتجنب المواجهة المباشرة مع موسكو.

تاريخيًا، سعت تركيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تعزيز نفوذها في آسيا الوسطى عبر الروابط الثقافية واللغوية، إلا أن عودة روسيا القوية تحت قيادة بوتين فرضت على أنقرة إعادة تقييم طموحاتها. فقد واجهت تركيا حدودًا واضحة لنفوذها، خاصة في المجالات الأمنية والعسكرية التي تهمين عليها روسيا، ما دفعها للتركيز على أدوات القوة الناعمة والتعاون الاقتصادي والثقافي بدلا من المنافسة الصدامية.⁽⁴⁴⁾ مع تزايد الحضور الروسي، اضطرت تركيا إلى تبني سياسة "التوازن" بين القوى

الكبرى في المنطقة، فعملت على تعزيز علاقاتها مع دول آسيا الوسطى دون استفزاز موسكو، وفي الوقت ذاته سعت إلى الاستفادة من الفرص الاقتصادية، مثل مشاريع الطاقة والنقل، مع مراعاة المصالح الروسية.⁽⁴⁵⁾

كما أن التطورات الجيوسياسية الأخيرة، مثل الحرب في أوكرانيا والعقوبات الغربية على روسيا، فتحت أمام تركيا فرصاً جديدة لتعزيز دورها الاقتصادي في آسيا الوسطى، خاصة مع تراجع بعض القطاعات الروسية، إلا أن أفقرة لا تزال حذرة في خطواتها، وتحرص على عدم تجاوز الخطوط الحمراء الروسية.⁽⁴⁶⁾

2-الصعود الصيني الصاعق: أحدثت مبادرة "الحزام والطريق" التي أطلقتها الصين تحولاً جذرياً في موازين القوى الاقتصادية العالمية، حيث أصبحت الصين مركز جذب اقتصادي ضخم، وأعادت رسم خريطة العلاقات التجارية والاستثمارية بين آسيا وأوروبا وإفريقيا.

وتهدف المبادرة إلى ربط الصين بالعالم عبر شبكات برية وبحرية ضخمة، مع التركيز على تنسيق السياسات، وتكامل البنية التحتية، وتسهيل التجارة، والتكامل المالي، وتعزيز الروابط بين الشعوب. وقد ارتبطت المبادرة ببرامج استثمارية هائلة في مشاريع البنية التحتية، مما جعلها مظلة رئيسية للتجارة الثنائية بين الصين وشركائها في المبادرة.⁽⁴⁷⁾ وقد ساهمت المبادرة في تعزيز مكانة الصين كقوة اقتصادية عالمية، حيث تحولت من دولة فقيرة إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم، واحتلت المرتبة الأولى في حجم التجارة العالمية، وبلغت احتياطياتها النقدية الأجنبية حوالي 3 تريليونات دولار عام 2018. كما أصبحت الصين أكبر شريك تجاري للعديد من الدول، ووفرت استثمارات ضخمة في مشاريع النقل والطاقة والموانئ، مما عزز نفوذها الاقتصادي والسياسي على حساب القوى التقليدية.⁽⁴⁸⁾

لم تقتصر آثار المبادرة على الجانب الاقتصادي فقط، بل امتدت لتعزيز التبادل الثقافي والحضاري بين الصين والدول المشاركة، عبر أحياء طريق الحرير التاريخي

وتوسيع الحوار الثقافي والفلسفي، ما عزز من صورة الصين كقوة ناعمة عالمية.⁽⁴⁹⁾ أثرت مبادرة "الحزام والطريق" بشكل مباشر على السياسة الخارجية التركية، حيث دفعت أنقرة إلى البحث عن بدائل استراتيجية خارج الإطار الغربي التقليدي، خاصة بعد تعثر مسار الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. فقد بدأت تركيا منذ منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة في تعزيز علاقاتها مع الصين، واعتبرت المبادرة فرصة لتوسيع تحالفاتها الاقتصادية والسياسية، وهو ما انعكس في الخطاب الرسمي التركي، الذي ركز على أهمية المبادرة في تحقيق التنمية الوطنية وتجاوز الاعتماد على الغرب.⁽⁵⁰⁾

من الناحية العملية، أدى إدماج مشاريع البنية التحتية التركية، مثل خط السكك الحديدية السريع بين اسطنبول وانقرة، ضمن إطار "الحزام والطريق" إلى تعزيز التعاون بين البلدين، إلا أن تركيا واجهت تحديات مؤسسية وتنظيمية في مواءمة سياساتها مع متطلبات الشركات الصينية. ورغم ذلك، استمرت الحكومة التركية في تبني نهج براغماتي قائم على التعاون المرحلي والمشاريع المشتركة، مع الحفاظ على رؤيتها الخاصة حول "الممر الأوسط" كمسار مكمل للمبادرة الصينية.⁽⁵¹⁾

على المستوى الجيوسياسية، وفرت المبادرة لتركيا فرصة لتعزيز مكانتها كدولة محورية تربط آسيا بأوروبا، لكنها في الوقت ذاته فرضت عليها تحديات تتعلق بالتوازن بين القوى الكبرى، خاصة في ظل استمرار التنافس بين الصين والغرب. ورغم وجود بعض المخاطر المرتبطة بالاعتماد الاقتصادي، إلا أن تركيا ترى في التعاون مع الصين ضمن "الحزام والطريق" وسيلة لتعزيز استقلالية قرارها الخارجي وتوسيع هامش المناورة في علاقاتها الدولية.⁽⁵²⁾

3- تغير الأولويات الداخلية والإقليمية لتركيا: شهدت تركيا خلال العقد الأخيرين تغيرات جوهرية في أولوياتها الداخلية والإقليمية، حيث أصبح الانشغال بالمسألة الكردية عاملاً مركزياً في رسم السياسات، خاصة مع تصاعد التوترات في المناطق

الحدودية وتنامي المخاوف من قيام كيان كردي مستقل في شمال سوريا. وقد انعكس ذلك في توجه السياسة الخارجية التركية نحو التركيز على الأمن القومي ومواجهة التهديدات المرتبطة بالقضية الكردية، ما دفع أنقرة إلى التدخل العسكري المباشر في سوريا تحت ذرائع حماية الحدود ومنع تمدد النفوذ الكردي.⁽⁵³⁾

أما العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، فقد مرت بمراحل من المد والجزر، حيث واجهت تركيا صعوبات في تحقيق تقدم ملموس في مسار الانضمام، نتيجة الخلافات حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، إضافة إلى تراجع الحماس الأوروبي لضم تركيا. هذا المجمود دفع أنقرة إلى إعادة النظر في أولوياتها الخارجية، والبحث عن بدائل استراتيجية في محيطها الإقليمي.

من جهة أخرى، شكلت أحداث "الربيع العربي" نقطة تحول في السياسة الخارجية التركية، إذ سعت أنقرة إلى لعب دور قيادي في دعم الحركات الاحتجاجية، لكنها اصطدمت بتعقيدات الواقع الإقليمي وتضارب المصالح مع قوى إقليمية ودولية. وقد أدى ذلك إلى تراجع فعالية النموذج الطوراني (القومي التركي) في تحقيق نتائج ملموسة، حيث لم تتمكن تركيا من فرض رؤيتها أو بناء تحالفات دائمة على أساس الهوية الطورانية، بل اضطرت إلى تبني سياسات أكثر براغماتية وواقعية.⁽⁵⁴⁾

ثانيا- تجليات السياسة التعددية الواقعية:

برزت السياسة التعددية الواقعية في تركيا كاستجابة لتحولات البيئة الإقليمية والدولية، حيث اعتمدت أنقرة نهجا براغماتي متعدد المسارات يجمع بين أدوات القوة الصلبة والناعمة، مع التركيز على تحقيق الاستقلالية الاستراتيجية وتوسيع هامش المناورة في علاقاتها الخارجية.

تجلت هذه السياسة بشكل واضح منذ عام 2015، إذ أصبح الاعتماد على القوة العسكرية واستخدام أدوات الإكراه جزءا أساسيا من السلوك الخارجي التركي، خاصة في ظل تصاعد التهديدات الأمنية وتراجع دور القوى الغربية في المنطقة. وقد

ترافقت هذه التحوّلات مع سعي تركيا لتعزيز مكانتها كقوة إقليمية متوسطة، من خلال تفعيل دورها في أزمات مثل سوريا وليبيا وشرق المتوسط، وتوسيع حضورها العسكري والدبلوماسي في مناطق البلقان والقوقاز وإفريقيا.⁽⁵⁵⁾ في الوقت ذاته، لم تتخل تركيا عن أدوات الدبلوماسية المتعددة المسارات، حيث واصلت سياسات الانفتاح على قوى غير غربية مثل روسيا والصين، مع الحفاظ على علاقات قائمة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ما يعكس تعددية واقعية في إدارة التحالفات وتوزيع المخاطر. هذا النهج أتاح لأنقرة هامشا أوسع للمناورة، لكنه فرض عليها تحديات تتعلق بإدارة التوازنات بين القوى الكبرى وتجنب العزلة أو الاعتماد المفرط على طرف واحد.⁽⁵⁶⁾

تُظهر السياسة التعددية الواقعية التركية أيضا توظيف الخطاب القومي والشعوبي في الداخل لدعم الخيارات الخارجية، حيث يتم تقديم السياسات الخارجية كوسيلة لتعزيز الاستقلال الوطني وتوحيد الجبهة الداخلية، خاصة في أوقات الأزمات السياسية أو الاقتصادية.

- فشل النموذج الطوراني في تحقيق نتائج ملموسة في السياسة الخارجية التركية

تجاه آسيا الوسطى: تُظهر الدراسات أن النموذج الطوراني (البانتوراني / البانتركستاني) لم يحقق النتائج المرجوة في السياسة الخارجية التركية تجاه آسيا الوسطى، رغم الجهود المكثفة التي بذلتها أنقرة منذ تسعينيات القرن الماضي. برزت بداية التسعينيات طموحات تركية كبيرة لقيادة العالم التركي في آسيا الوسطى، مستندة إلى الروابط اللغوية والثقافية والتاريخية. إلا أن هذه الطموحات اصطدمت سريعا برغبة جمهوريات آسيا الوسطى في الحفاظ على سيادتها الوطنية وهويتها المستقلة، ورفضها لأي وصاية خارجية، سواء من روسيا أو تركيا. وقد أدى ذلك إلى تراجع تأثير الخطاب الطوراني لصالح سياسات أكثر براغماتية وواقعية من الجانب التركي.⁽⁵⁷⁾

علاوة على ذلك، واجهت تركيا منافسة شديدة من قوى إقليمية ودولية كبرى مثل روسيا والصين، إضافة إلى محدودية الموارد الاقتصادية التركية مقارنة باحتياجات دول آسيا الوسطى، ما جعل أنقرة عاجزة عن لعب دور القائد أو النموذج التنموي المهيمن في المنطقة. ونتيجة لذلك، تحولت السياسة التركية تدريجياً من الطموحات الطورانية إلى التركيز على التعاون الثنائي والمصالح الاقتصادية المباشرة.⁽⁵⁸⁾ كما أن النخب السياسية في آسيا الوسطى فضلت تبني سياسات خارجية متعددة الاتجاهات (متعددة المحاور)، ورفضت الانخراط في مشاريع وحدوية أو اتحادية تحت مظلة تركيا، ما جعل فكرة "الدولة الطورانية الكبرى" مجرد طموح نظري لم يتحقق عملياً.⁽⁵⁹⁾

خاتمة:

تَقَفْ هذه الدراسة على عتبة الختام لثَلَخَص مسارا زاخرا بالتحولات الاستراتيجية العميقة، الذي شكَّل منعطفًا حاسمًا في السياسة التركية تجاه آسيا الوسطى. فمن براثن الحلم الطوراني بقيادة عالم تركي موحد، إلى رحابة الواقعية البراغماتية القائمة على تعددية التحالفات، يُمثل هذا المسار تحولاً جوهرياً في الرؤية والآليات، ليسجل حالة دراسية فريدة في تفاعل القوى الإقليمية مع تعقيدات الجغرافيا السياسية المتغيرة. حيث أكدت الدراسة صحة الفرضية الأساسية التي افترضت أن التحول في السياسة التركية لم يكن تراجعاً عن الطموح، بل كان إعادة تموضع استراتيجي واقعي وضروري.

تجلت إجابة الإشكالية الرئيسية من خلال تبيان أن هذا التحول من النموذج القومي الطوراني إلى النموذج التعددي القطبي، جاء استجابة لمجموعة من العوامل الحاسمة:

- تصاعد المنافسة مع القوى الإقليمية (روسيا والصين) وفجوة القدرات بين الطموحات والإمكانات

- تطور الأولويات الداخلية لتركيا وبروز تحديات أمنية جديدة
 - إدراك حدود النفوذ في مواجهة تمسك دول المنطقة بهويتها الوطنية المستقلة
 - ومن أهم النتائج المتوصل إليها:
 - 1- تحول تركيا من خطاب قومي احادي إلى سياسة براغماتية قائمة على المصالح
 - 2- نجاح الدبلوماسية التركية في بناء شراكات متعددة الأبعاد.
 - 3- تحول الأدوات من الأيديولوجيا إلى الاقتصاد والبنى التحتية.
 - 4- الحفاظ على الروابط الثقافية مع تبني نهج واقعي.
 - 5- بروز تركيا كقاعدة إقليمية متوسطة ذات تأثير متعدد المسارات.
- تثبت الدراسة أن النموذج التركي في آسيا الوسطى يمثل حالة دراسية لفهم كيفية تكيف السياسات الخارجية مع مستجدات النظام الدولي، مع الحفاظ على عناصر الاستمرارية والتغيير في آن واحد.

الهوامش والمراجع:

- (1)- Kutluk Kağan Sümer, *Europeanism, Eurasianism, Turkish Union and Turanism in the Economic Sense: Concept Development and Future Horizons*, 2 (January 2015): 61-76.
- (2)- Ioannis N. Grigoriadis and Arzu Opçin-Kıdal, "Imagining Turan : Homeland and Its Political Implications in the Literary Work of Hüseyinzade Ali [Turan] and Mehmet Ziya [Gökalp]," *Middle Eastern Studies* 56, no. 3 (2020): 482-95, <https://doi.org/10.1080/00263206.2019.1706167>.
- (3)- Yusuf Ziya Bölükbaşı and İlhan Bilici, "The Founding Ground of Turkism-Turanism in the Early Republican Period: *Atsız Mecmua*," *Studies in Ethnicity and Nationalism* 24, no. 3 (2024): 329-46, <https://doi.org/10.1111/sena.12433>.
- (4)- Diplomatic Academy of the Ministry of Foreign Affairs of Russia, Moscow et al., "The Idea of Forming an Army of Turkic States in Modern Turkish Foreign Policy," *Diplomaticeskaja Sluzhba (Diplomatic Service)*, no. 4 (August 2024): 363-72, <https://doi.org/10.33920/vne-01-2404-08>.
- (5)- Alexander Murinson, "The Strategic Depth Doctrine of Turkish Foreign Policy," *Middle Eastern Studies* 42, no. 6 (2006): 945-64, <https://doi.org/10.1080/00263200600923526>.
- (6)- T. Andrukhin, "Turkey's Policy in Central Asia: Results and Prospects," *Post-Soviet Issues*, ahead of print, June 30, 2024, <https://doi.org/10.24975/2313-8920-2024-11-2-126-137>.



- (7)- N. E. Demeshko et al., "Russian and Turkic Worlds in Eurasia," *MGIMO Review of International Relations* 16, no. 6 (2024): 153-82, <https://doi.org/10.24833/2071-8160-2023-6-93-153-182>.
- (8)- Demeshko et al., "Russian and Turkic Worlds in Eurasia."
- (9)- Demeshko et al., "Russian and Turkic Worlds in Eurasia."
- (10)- Demeshko et al., "Russian and Turkic Worlds in Eurasia."
- (11)- Senem Aydın-Düzgit et al., "Turkey as a Model for the Mediterranean? Revealing Discursive Continuities with Europe's Imperial Past," *Interventions* 22, no. 6 (2020): 741-62, <https://doi.org/10.1080/1369801X.2020.1749700>.
- (12)- Berdal Aral, "A Critique of Western Modernity and the Narrative about Turkey as 'Model State,'" *İnsan & Toplum Dergisi (The Journal of Human & Society)*, ahead of print, 2017, <https://doi.org/10.12658/M0231>.
- (13)- Aydın-Düzgit et al., "Turkey as a Model for the Mediterranean?"
- (14)- Menderes Çınar, "Turkey's 'Western' or 'Muslim' Identity and the AKP's Civilizational Discourse," *Turkish Studies* 19, no. 2 (2018): 176-97, <https://doi.org/10.1080/14683849.2017.1411199>.
- (15)- Şahan Savaş Karataşlı, "The Fall of the Turkish Model: How The Arab Uprisings Brought Down Islamic Liberalism," *Social Forces* 96, no. 1 (2017): e15-e15, <https://doi.org/10.1093/sf/sox004>.
- (16)- M. Hakan Yavuz, "Understanding Turkish Secularism in the 21th Century: A Contextual Roadmap," *Southeast European and Black Sea Studies* 19, no. 1 (2019): 55-78, <https://doi.org/10.1080/14683857.2019.1576367>.
- (17)- Aral, "A Critique of Western Modernity and the Narrative about Turkey as 'Model State.'"
- (18)- Viktor Nadein-Raevskiy, "History of Pan-Turkism and Its Contemporary Supporters. Part 2. The New Phase of Pan-Turkic Hopes," *Perspectives and Prospects. E-Journal*, no. 2 (2022): 94-108, <https://doi.org/10.32726/2411-3417-2022-2-94-108>.
- (19)- Farkhad Linarovich Gumarov et al., "Formation and development of the foreign policy of the Republic of Turkey with the Turkic-speaking states of Central Asia," *Cuestiones Políticas* 39, no. 68 (2021): 225-33, <https://doi.org/10.46398/cuestpol.3968.13>.
- (20)- M. M. Shumilov, "The Influence of Pan-Turkism on the Political Identity Formation of the Turkic States of Central Asia in the XXI Century (Part 1)," *Administrative Consulting*, no. 6 (August 2022): 36-53, <https://doi.org/10.22394/1726-1139-2022-6-36-53>.
- (21)- Hayriye Kahveci and Işık Kuşçu Bonnenfant, "Turkish Foreign Policy Towards Central Asia: An Unfolding of Regionalism and Soft Power," *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace* 12, no. 2 (2023): 195-218, <https://doi.org/10.20991/allazimuth.1310530>.
- (22)- Kahveci and Kuşçu Bonnenfant, "Turkish Foreign Policy Towards Central Asia," 2023.
- (23)- Hakan Fidan and Rahman Nurdun, "Turkey's Role in the Global Development Assistance Community: The Case of TİKA (Turkish International Cooperation and Development Agency)," *Journal of Southern Europe and the Balkans* 10, no. 1 (2008): 93-111, <https://doi.org/10.1080/14613190801895888>.

- (24)- Kahveci and Kuşçu Bonnenfant, "Turkish Foreign Policy Towards Central Asia," 2023.
- (25)- Vladimir A. Avatkov and Alina I. Sbitneva, "New Nationalism of Turkish Republic," *RUDN Journal of Political Science* 24, no. 2 (2022): 291-302, <https://doi.org/10.22363/2313-1438-2022-24-2-291-302>.
- (26)- M. Egamberdiyev, "Cultural Transformation of Turkic States in the System of Integration Organizations," *Journal of Oriental Studies* 106, no. 3 (2023), <https://doi.org/10.26577/JOS.2023.v106.i3.05>.
- (27)- Fatma Asli KelkiTli, "The Role of International Educational Exchange in Turkish Foreign Policy as a Reconstructed Soft Power Tool," *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace* 10, no. 1 (2020): 41-58, <https://doi.org/10.20991/allazimuth.707710>.
- (28)- Lerna K. Yanik, "The Politics of Educational Exchange: Turkish Education in Eurasia," *Europe-Asia Studies* 56, no. 2 (2004): 293-307, <https://doi.org/10.1080/0966813042000190551>.
- (29)- Y. Turalin, "THE LANGUAGE POLICY OF KAZAKHSTAN AND TURKEY AS A FACTOR OF TURKIC RELATIONS REINFORCEMENT," *Journal of Oriental Studies* 107, no. 4 (2023), <https://doi.org/10.26577/JOS.2023.v107.i4.04>.
- (30)- Egamberdiyev, "Cultural Transformation of Turkic States in the System of Integration Organizations."
- (31)- Hasan Alpago, "Comparative Analysis of the Economies of Türkiye and Uzbekistan," *İmgelem*, no. Özbekistan Özel Sayısı (October 2024): 67-82, <https://doi.org/10.53791/imgelem.1494422>.
- (32)- Konul Aghayeva et al., "Analysis of Trade Relations between Turkey and the Countries of the Organisation of Turkic States," *Економіка і Регіон/ Economics and Region*, no. 1(92) (February 2024): 73-78, [https://doi.org/10.26906/EiR.2024.1\(92\).3311](https://doi.org/10.26906/EiR.2024.1(92).3311).
- (33)- Fırat Purtaş, "Türkiye and Organization of Turkic States: A Strategic Partnership for Regional Integration," *Insight Turkey* 27, no. Winter 2025 (2025): 113-32, <https://doi.org/10.25253/99.2025271.8>.
- (34)- D. Tolegen, "Turkey's Policy in Central Asia," *Post-Soviet Issues* 11, no. 2 (2024): 138-46, <https://doi.org/10.24975/2313-8920-2024-11-2-138-146>.
- (35)- Tolegen, "Turkey's Policy in Central Asia."
- (36)- Nuray Yüzbaşıoğlu, "ANALYSIS OF THE RELATIONSHIP BETWEEN FOREIGN DIRECT INVESTMENT AND ECONOMIC GROWTH FROM A FINANCIAL DEVELOPMENT PERSPECTIVE: THE CASE OF TURKIC STATES," *International Refereed Journal of Humanities and Academic Sciences* 32, no. 0 (2023): 1-21, <https://doi.org/10.17368/uhbab.2023.32.01>.
- (37)- M. M. Shumilov, "The Influence of Pan-Turkism on the Political Identity Formation of the Turkic States of Central Asia in the XXI Century (Part 1)," *Administrative Consulting*, no. 6 (August 2022): 36-53, <https://doi.org/10.22394/1726-1139-2022-6-36-53>.
- (38)- Shumilov, "The Influence of Pan-Turkism on the Political Identity Formation of the Turkic States of Central Asia in the XXI Century (Part 1)," August 2022.
- (39)- Shumilov, "The Influence of Pan-Turkism on the Political Identity Formation of the Turkic States of Central Asia in the XXI Century (Part 1)," August 2022.



- (40)- Halil Karaveli, "The Dawn of Turan: Eurasian Opportunity and Challenge for Turkey," *Central Asia*, 2022.
- (41)- Boldbaatar Zagdsuren and Oyuntsetseg Densmaa, "REVISIONS TO SECURITY POLICIES IN CENTRAL ASIAN NATIONS," *International Journal of Innovative Technologies in Social Science*, no. 1(45) (March 2025), [https://doi.org/10.31435/ijitss.1\(45\).2025.3201](https://doi.org/10.31435/ijitss.1(45).2025.3201).
- (42)- Boldbaatar Zagdsuren and Oyuntsetseg Densmaa, "REVISIONS TO SECURITY POLICIES IN CENTRAL ASIAN NATIONS."
- (43)- Boldbaatar Zagdsuren and Oyuntsetseg Densmaa, "REVISIONS TO SECURITY POLICIES IN CENTRAL ASIAN NATIONS."
- (44)- Hayriye Kahveci and Işık Kuşçu Bonnenfant, "Turkish Foreign Policy Towards Central Asia: An Unfolding of Regionalism and Soft Power," *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace* 12, no. 2 (2023): 195-218, <https://doi.org/10.20991/allazimuth.1310530>.
- (45)- Zeeshan Fida, "Central Asia's Place in Turkey's Foreign Policy," *Policy Perspectives: The Journal of the Institute of Policy Studies* 15, no. 1 (2018), <https://doi.org/10.13169/polipers.15.1.0113>.
- (46)- Eom Gu Ho, "Impact of the Ukrainian War on South Korea's Diplomacy in Central Asia," *Journal of Eurasian Studies* 13, no. 2 (2022): 172-79, <https://doi.org/10.1177/18793665221124814>.
- (47)- Ding Long, "مبادرة الحزام والطريق: نشأة وأهداف / The Belt and Road Initiative: Origin and Objectives," *Chinese and Arab Studies* 1, no. 1 (2021): 81-89, <https://doi.org/10.1515/caas-2021-2008>.
- (48)- Long, "مبادرة الحزام والطريق."
- (49)- Taha Jazza, "The Arab-China Communication: From the Silk Road to the Dialogue of Philosophy," *Chinese and Arab Studies* 2, no. 2 (2022): 186-96, <https://doi.org/10.1515/caas-2022-2016>.
- (50)- Gökçe Özsu and Ferruh Mutlu Binark, "Representation of the 'Belt and Road Initiative' in Turkish Mainstream Newspapers," *Communication and the Public* 4, no. 4 (2019): 291-304, <https://doi.org/10.1177/2057047319895448>.
- (51)- Seth Schindler et al., "Incorporating the Istanbul-Ankara High-Speed Railway into the Belt and Road Initiative: Negotiation, Institutional Alignment and Regional Development," *Journal of Geographical Sciences* 31, no. 5 (2021): 747-62, <https://doi.org/10.1007/s11442-021-1869-1>.
- (52)- J. Tao and V. A. Kuzmin, "Development of Chinese -Turkish Relations under 'One Belt, One Road' Initiative," *Nauchnyi Dialog*, no. 3 (March 2021): 438-51, <https://doi.org/10.24224/2227-1295-2021-3-438-451>.
- (53)- "National Influences in Turkish Foreign Policy," *QALAAI ZANIST SCIENTIFIC JOURNAL* 6, no. 2 (2021), <https://doi.org/10.25212/lfu.qzj.6.2.01>.
- (54)- "Continuation and Change in Turkish Foreign Policy towards Syria After (2011)," *Qalaai Zanist Scientific Journal* 4, no. 3 (2019), <https://doi.org/10.25212/lfu.qzj.4.3.17>.
- (55)- Şaban Kardaş et al., "Scope, Drivers and Manifestations of the Realist Turn in Turkish Foreign Policy: A Case of Delayed Strategic Adjustment," *Southeast European and Black Sea Studies* 25, no. 1 (2025): 11-30, <https://doi.org/10.1080/14683857.2025.2468552>.

⁽⁵⁶⁾- Mustafa Kutlay and Ziya Öniş, "Turkish Foreign Policy in a Post-Western Order: Strategic Autonomy or New Forms of Dependence?," *International Affairs* 97, no. 4 (2021): 1085-104, <https://doi.org/10.1093/ia/iiaab094>.

⁽⁵⁷⁾- Zeeshan Fida, "Central Asia's Place in Turkey's Foreign Policy," *Policy Perspectives: The Journal of the Institute of Policy Studies* 15, no. 1 (2018), <https://doi.org/10.13169/polipers.15.1.0113>.

⁽⁵⁸⁾- Hayriye Kahveci and Işık Kuşçu Bonnenfant, "Turkish Foreign Policy Towards Central Asia: An Unfolding of Regionalism and Soft Power," *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace* 12, no. 2 (2023): 195-218, <https://doi.org/10.20991/allazimuth.1310530>.

⁽⁵⁹⁾- M. M. Shumilov, "The Influence of Pan-Turkism on the Political Identity Formation of the Turkic States of Central Asia in the XXI Century (Part 1)," *Administrative Consulting*, no. 6 (August 2022): 36-53, <https://doi.org/10.22394/1726-1139-2022-6-36-53>.

